اليهود يحرصون على الحياة

وهذا خلق آخر ذميم عند اليهود، مرتبط بسلسلة رذائلهم وقبائحهم الأخلاقية الأخرى، وله صلة وثيقة بالجبن والذل والمسكنة، إنه الحرص على الحياة، والتهالك عليها، والرغبة فيها.

قال تعالى: ﴿ ولتجدنَّهم أحرص الناس على حياة ـ ومن الذين أشركوا ـ يودُّ أحدُهم لو يُعَمَّر ألفَ سنة، وما هو بمُزَحْزِحه من العذاب أن يُعَمَّر، واللَّه بصيرٌ بما يعملون ﴾[1].

يهود حريصون على الحياة، ولو كانت أية حياة، المهم أن يعيشوا حياتهم والسلام، ولا يهمهم أن تكون حياة عزيزة أو حياة ذليلة، حياة رجال أو حياة أشباه الرجال، حياة بشر أو حياة حشرات وحيوانات. بل إنهم يفضلون الحياة الثانية ـ الممزوجة بالذل والجبن ـ على الحياة الأولى العزيزة الكريمة، لأن حياة العزة والكرامة تحتاج إلى مواصفات خاصة لا توجد عند يهود، وإلى رجال مخصوصين لا يكونون من بين يهود، وإلى ضريبة باهظة يجبن عن دفعها يهود، وإلى ثمن مرتفع يبخل عن بذله يهود!!

هم يكتفون من الحياة بظاهرها وقشورها، أليسوا يأكلون ويشربون؟ ـ مثل الأنعام ـ أليسوا يتنفسون ويتحركون؟ ـ مثل الدواب ـ أليسوا ينامون ويستيقظون؟ ـ مثل الحيوانات ـ أليسوا يمارسون حياتهم بحيوانية وشهوانية؟

---

(١) البقرة: ٩٦.